

عبدَ زهراء هذه من معالي
قومك الشَّمُّ فهي غُرُ خرائدُ
يا سليلَ الأمجادِ قد نلتَ مجداً
دونه النِّيرانِ مجداً وقالدُ

شعره

الشَّهيد الخطيب التميمي له حسٌّ مرهفٌ، وذائقةٌ شعريَّةٌ بحكم وظيفته المنبريَّة، وقد كتب الشعر في عدَّة أبواب، لكن، لم يبقَ من مدُوناته الشعرية شيء؛ لتناول أيدي أعداء الدِّين لها بمداهماتهم بيته ومصادرتهم كلَّ آثاره، لكن ذاكراً محبِّبه روت عنه بعض الأبيات في نقد سياسة الاستسلام التي اتَّبعها حكام العرب، ففي قصيدة طويلة له تتحدَّث عن خيانة الرئيس المصري (أنور السادات) في اتفاقية (كامب ديفيد)، يقول **رحمه**:

جاء الزعيمُ فلا سعداً بطلعته
كلاً ولا مرحباً بالخائنِ النذلِ
هو الخبيثُ الذي من خُبث طينته
قد حاربَ الدِّينَ بالتضليلِ والدَّجلِ
كلامه كسرابٍ خادعٍ هتفتُ
به الرِّعاعُ فلم تحصد سوى الفشلِ
تلامذته

تتلمذ على يد الشَّيخ العديد من طلبة العلوم الدينيَّة، واستقوا مبادئ دروسهم على يديه، ونهلوا من فيض أخلاقه، وقد مرَّ ذكر أحد الفضلاء وهو يصف درسه وخلقه الذي غمره مع رفاقه في حلقة درسه.

آثاره

للشَّهيد التميمي مجموعةٌ من المؤلَّفات المخطوطة، منها:

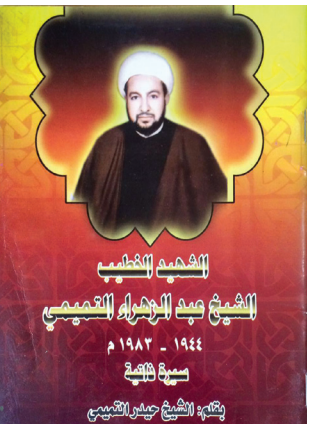
- ١- تعليقة على (شرح قطر الندى) لابن هشام.
- ٢- تعليقة على كتاب (المنطق) للشيخ المظفر.
- ٣- تقارير البحث الخارج للسيد الشهيد محمد باقر الصدر (بحث الضد والتزام، والتعارض والترجيح، والدليل العقلي).
- ٤- فضلاً عن العديد من المحاضرات في العقيدة والتفسير والأخلاق، وله مؤلَّفات أخر أُلْتُفت بأيدي البعثيين.

وفاته

الشَّهادة وشأنها، والشَّهيد ومقامه، مواضع طرقها العلامة التميمي في خطابه، وتمنَّاها بالدعاء الصادق، فلبس تاج فخرها في عام (١٩٨٣م) بعد اعتقاله بعام؛ إذ غدر به شرار خلق الله في ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك بعد إنهائه صلاة المغرب والعشاء جماعة في المسجد، فباغتوه بقرب داره واعتقلوه مقيداً بحبال الغدر والحقد، ولم تعلم أسرته ومحبه مصيره إلا عام (١٩٨٨م)، بإخبار العفالة بأنَّه أعدم بعد سنة من اعتقاله، ولم يُعرف له قبرٌ لحدِّ الآن، فمضى صابراً محتسباً مظلوماً، وقد بلغ النصر والفتح بالشَّهادة، فسلامٌ عليه وعلى جميع الشَّهداء، وعلى الفقهاء وخدام منبر سيد الشَّهداء **عليه**، وقد رثاه الخطيب الشَّيخ (أبو حازم الباوي) بقصيدة، منها هذه الأبيات:

يا سالكاً رغم الرِّحيلِ ضلوعي
أطفأت من فرط الحنينِ شموعي

نأٍ وأودعت الفؤادَ صبايةً
وسفحت من حرِّ الزَّفيرِ دموعي
عبدَ البتولِ وكم هتفتُ بضلعها
وبكيتها في وحدةٍ وجموعٍ
يا فارسَ الأدبِ الرِّفيع ومنبرٍ
هلاً تجودُ بأوبةٍ ورجوعٍ
فخرتُ تميمٌ وكلُّ حرٍّ ينتمي
للبصرةِ الشَّماءِ فخرٌ طلوعٍ
يا سالكاً دربَ الحسينِ بمهجةٍ
تهفو إلى طفِّ الفدا بنزوعٍ



الشَّهيد الخطيب
الشيخ عبد الزهراء التميمي
١٩٤٤ - ١٩٨٣ م
سيرة شهيد
وقته: الشيخ عيسى التميمي

العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث البصرة
وحدة الطف
البصرة - حي غدیر خم
هاتف ٠٧٨٠٠٨١٦٥٩٧ - ٠٧٧٢٢١٣٧٧٣٣
البريد الإلكتروني: basrah@alkafeel.net

سلسلة إصدارات

(من أعلام وخطباء المنبر الحسيني في البصرة)

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث البصرة
وحدة الطف

الشَّهيد الشَّيخ عبد الزهراء
حازم محسن التميمي



العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث البصرة
وحدة الطف
البصرة - حي غدیر خم
هاتف ٠٧٨٠٠٨١٦٥٩٧ - ٠٧٧٢٢١٣٧٧٣٣
البريد الإلكتروني: basrah@alkafeel.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الخطباءُ أجنحةُ الفقهاء الأئمة الذين يبلِّغون الأحكام عنهم، ويؤدِّون الوظيفة الملقاة على عواتقهم في استنقاذ المؤمنين من غوائل الشيطان وحبائله، ويصلون الحاضر بالماضي من خلال بيان التراث الدينيِّ الأصيل، ويكشفون النقاب عن الجواهر المودعة في صفحات الكتب في مختلف الأبواب، ويظهرون لآلئ الحكم المهداة من حَمَلَةِ العلم الإلهيِّ وأئمة الوحي عليه السلام، ويبثون فائق الأدب، وأحسن الخلق، وينثرون روائع الشعر الهادف، ويجلون القلوب من صدئها، ويميطون الحجب عن الأنفس بالبيان الساحر المتأني من الآيات القرآنية الباهرة، ويشنِّفون الأسماع بكنوز العلم من كلام المعصومين الأطهار عليهم السلام، ويسقون شيعتهم من معين الولاء الصادق للنبي وآله الكرام عليهم السلام، ومن المنبر يكون تحليقهم في سماء الفصاحة والبيان لأداء رسالات الرحمن. وتاريخنا زاخر زاهر بنجوم متألقة في صفحاته، ومن تلك الأنجم الزاهرة في هذا المضمار الشهيد الشيخ (عبد الزهراء التميمي رحمته الله)، فهو علَّم يُشار إليه بالبنان في تحمُّل المسؤولية الدينية على الأصعدة كافة، فله في مقام تشيئة رجال العلم وحَمَلَةِ الأمانة الإلهية دور مبرز بين الأساتذة؛ إذ يدرُس النحو وعلوم القرآن والفقه والأصول، وغيرها من العلوم، بجدارة، وفي مجال تبليغ الأحكام حاز على ثقة الأعلام واثمتانهم، فهو جناح لزعيم الحوزة العلمية آية الله العظمى السيد الخوئي رحمته الله ووكيله في قضاء الزبير، ومعتمد بالإجازة والوكالة من المفكر الكبير الشهيد السيد محمد باقر الصدر رحمته الله في البصرة، وله في بقية الوظائف الملقاة على عاتق رجل الدين صولاتٌ وجولاتٌ.

ولادته ونشأته

في رحاب مدينة النخيل، وعلى ضفاف شط العرب في عام (١٣٦٤هـ-١٩٤٤م)، أشرق وجه الشهيد الشيخ (عبد الزهراء)، نجل الأديب الملا (حامد بن محسن التميمي البصري). نشأ وترعرع تحت ظل أسرةٍ ولائيةٍ عُرِفَتْ بالسيرة المحمودية والولاء الصافي لمحمد عليه السلام وآله الأبرار عليهم السلام، فوالده رحمته الله خادم من خدام أهل البيت، وشاعر ينطق بفضائلهم ومكارمهم، وجميل خصالهم، وله في ذلك ديوانٌ مخطوطٌ، وجدّه المرحوم (محسن التميمي) زعيم قبائل عُرِفَتْ بعشائر (آل محسن) نسبة إليه، وهو -أيضاً- من شعراء الثورة الحسينية وخادم من خدامها.

دراسته

بدأ الشهيد الشيخ درسه الأكاديمي في عام (١٩٥٠م) في البصرة حتّى المتوسطة، ولما كان قضاء شط العرب محلّ المحافل التربوية التي كان العلامة السيد (مير محمد القزويني رحمته الله) يُعنيها بوجوده، حظي الشيخ التميمي بالتشجيع من قبل السيد؛ إذ ألقى في محضره قصيدة من نظمته باللغة الدارجة ذم فيها الأفكار الشيوعية، فأعجب بها السيد رحمته الله، وطلب منه إعادتها لعدة مرّات، فشجّع لينخرط في صفوف المحصلين للعلوم الحوزوية، فهاجر إلى مدينة العلم والأدب (النجف الأشرف) سنة (١٩٦٢م)، وتلقّى العلوم الدينية بولع وشغف، وطوى المراحل الأولية على أيدي خيرة الأساتذة، فتلقّى ألفية ابن الناطم (في النحو) عند السيد (محمد علي الحسيني الحائري)، وفقه المكاسب عند السيد (كاظم الحائري)، وكفاية الأصول عند آية الله المرحوم السيد (حسين نجل السيد محمد تقي بحر العلوم)، وتباحث مع الأقران والأماثل، فأصبح من الأساتذة أصحاب الخبرة في العلوم الحوزوية، وحضر

البحث الخارج عند خيرة الفقهاء، أمثال: آية الله العظمى السيد الخوئي، وآية الله الشهيد السيد الصدر (قدّس سرُّهما).

خطابته

في الخطابة الحسينية نال الشيخ إعجاب أرباب المجالس ورؤادها؛ لما يحمل من العلم والورع والتقوى والإخلاص في أداء الأمانة؛ إذ كان من الخطباء المفوّهين في الخطاب المسدّدين بالنية الصادقة والعقيدة الراسخة، المؤيدين بالتسديد الإلهي، فقد ذُكر في سيرته أنّ في لسانه ثقلاً أثناء النطق في المحادثة العامة، لكنّه إذا اعتلى موقع الخطاب الحسيني أفصح عن ملكة راسخة في الفصاحة والبلاغة، وتألّق في فنّ البيان، وله أسلوب جميل في إيصال المفاهيم والمعاني إلى الأذهان على مختلف المستويات، فكانت مجالسه عامرة بحضور المثقفين والمتعلّمين، والأساتذة والجامعيين، والمؤمنين عامّة، في مناطق البصرة وغيرها، وكان مسجده (جامع السلايط) في قضاء الزبير شاهداً على التفاف الناس حوله، ولا يقتصر الحضور على الشيعة، بل تحضر مجلسه جموع غفيرة من الشيعة والسنة، لينهلوا من غزير علمه في التفسير والفقه والعقيدة والأدب والأخلاق.

مقالات الأعلام فيه

النسك والتقوى والأخلاق والخصال الجميلة والفهم والذكاء صفاتٌ كان يتحلّى بها الشيخ رحمته الله، وقد تركت الأثر في أذهان أقرانه، ورسمت في مخيلتهم صورة فائقة الروعة والجمال عنه، وقد أثر عن بعضهم كلمات وصفوا بها الشيخ رحمته الله، منها:

- ما قاله السيد (محمود الهاشمي الشاهرودي)، الذي كان قرينه في الدرس لما سمع باعتقاله، قال: (وا أسفاه لقد كان ذا علمية).

- وقال قرينه في الدرس الخطيب السيد (محسن الصافي):

خلوت به في بعض الليالي، فلمستُ منه التقى والورع والانقطاع إلى الله تعالى، والمواظبة على صلاة الليل .. وكان رحمته الله ذكياً جداً، برز ذلك من خلال فهمه المادّة العلمية التي تلقّاها في الحوزة واستيعابها، وكان خطيباً بارعاً متمكناً من طرح المفاهيم الإسلامية.

- وقال الشيخ (عبد الواحد العيداني) - وهو أحد طلابه -: كان شهيدنا على درجة عالية من العلم، وقد نبغ في الفلسفة وأصول الفقه، وأصبح أستاذاً مرموقاً في تلك الدروس، وقد طلبنا منه -أنا ومجموعة من الطلبة- في النجف الأشرف تدريسنا كتابي (فلسفتنا واقتصادنا) للشهيد الصدر، وفعلاً أنهينا الدروس على يديه، وقد حضرنا عنده الجزء الرابع من أصول الفقه، وكان على درجة عالية من التقوى والصّلاح، عفيف النفس، جواداً كريماً، لا تأخذه في الله لومة لائم.

- وقد مدحه أحد الخطباء، وهو الشيخ (منديل التميمي)، بمحضر السيد (بحر العلوم)، فقال:

يا أبا نرجس ويا ابن حامد

أنت من عصابة كرام أماجد

من تميم العلّاء من خير رهط

نهجوا العزّ والتقى والمحامد

هم أعانوا الإسلام عوناً أكيداً

وسرى القوم فيهم خير شاهد

منهم الحرّ والفرزدق من قد

كان للدين والتقى خير رائد